الأكاديمية الأمريكية – الزرقاء

نبيل الفار أستاذ أكاديمي متميز، تصل خبرته في التعليم إلى ما يزيد عن 25 عاماً، وعلى الرغم من حظه الوافر في الحصول على التعليم الابتدائي والثانوي في أفضل المدارس الأجنبية في العاصمة عمّان، إلا أنه لم ينسَ الزرقاء، مسقط رأسه، إذ ظلّ يؤرقه عدم توافر فرص تعليم متميزة حقيقية للطلبة في هذه المدينة.

وانطلاقاً من إيمانه بأن كل طالب علم يستحق الحصول على الأفضل، نشأ حلم نبيل ببناء مدرسة نموذجية متميزة تعتمد نظام تعليم دولياً، تتيح لقاطني الزرقاء، وعددهم يفوق مليوناً وربع المليون، أن ينهلوا مما تمكّن هو من الحصول عليه وتحقيقه. ومن هنا سعى نبيل على مدار ما يزيد عن العشرين عاماً لإقناع أصحاب المدارس التي عمل بها في عمّان بأن ينشئوا فروعاً لها في الزرقاء، على أمل أن يحول وجود هذه المدارس دون اضطرار الأهالي في الزرقاء إلى الرحيل إلى العاصمة لتوفير تعليم أفضل لأبنائهم، إلا أن جميع محاولاته باءت بالفشل.

ولأن نبيل لا يعرف اليأس، فقد قرر قبل 4 أعوام أن يتقدم باستقالته ليتفرغ بشكل كامل لتحقيق هذه الرؤية التي باتت لا تفارق خياله، فقام باستثمار كل ما يملك، حتى أنه باع منزله، بالإضافة إلى حصوله على قرض شخصي، من أجل تحقيق هذا الحلم، وقام ببناء المرحلة الأولى من مدرسة "الأكاديمية الأمريكية"، والتي تكونت في حينه من طابقين، وضمّت 6 غرف صفية فقط.

لم يكن مفاجئاً أن تحقق المدرسة النجاح الذي حققته إثر إطلاقها، إلا أن هذا النجاح عنى بالمقابل ارتفاع عدد الطلبة المسجلين في المدرسة، وباتت الحاجة لإنشاء توسعة ملحّة وضرورية. وبدأ نبيل بالبحث بدأب النمل عمّن يساعده في إتمام الحلم وتوسعة هذا المشروع، لتسوقه الأقدار لأن يسمع عن المؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية (JEDCO)، التي تقوم بتوفير الدعم للمشاريع الأردنية ذات الرؤى والأهداف الواضحة، وتمكينها من التطور والنمو محلياً.

ما إن حصل نبيل على دعم يقدّر بـ 75 ألف يورو من قبل JEDCO والاتحاد الأوروبي، حتى باشر بتنفيذ مخططاته برفد المدرسة بصفوف إضافية بأفضل المواصفات والمقاييس العالمية. ولم يكن الدعم المقدّم ليقتصر على الجانب المادي، بل ساهم أيضاً في دعم الترويج للأكاديمية من خلال الإعلانات في الصحف اليومية وطباعة المنشورات

وغيرها من المواد التسويقية. وهكذا تمّ الانتهاء من بناء طابق إضافي ثالث، ورفد المدرسة بما تحتاجه من أجهزة ومعدات كالحواسيب والبرمجيات والطابعات والألواح الذكية واللوحات الإرشادية، وتأثيث المكتبة والمختبرات والغرف الصفية، بالإضافة إلى تخصيص حافلتين لنقل الطلبة، الأمر الذي ساهم في ارتفاع عددهم من 100 طالب إلى ما يزيد عن 250.

نجحت المدرسة في إيجاد فرص عمل جديدة، من خلال توظيف 28 موظفاً وموظفةً من سكان مدينة الزرقاء. وكدليل ملموس وحيّ على أهمية هذا المشروع وأثره، فقد حصلت المدرسة مؤخراً على واحد من أهم وأعرق الاعتمادات الدولية التي تمنح للمدارس والأكاديميات من قبل جامعة كامبردج، والذي يمنح للمدارس بناءً على جودة ما تمنحه من فرص تعليمية من أعلى المستويات لطلبتها.

حلم نبيل لا ينتهي، فهو يعمل الآن بكل جدّ لتوسعة مبنى الأكاديمية في الزرقاء، بالإضافة إلى إنشاء فروع جديدة لها في العديد من مدن المملكة، كإربد والسلط ومادبا والفحيص والعقبة. ولم يكن لحلمه أن يرى النور دون الدعم المقدم من JEDCO والاتحاد الأوروبي، بل لم يكن ليتسنى للمئات من طلبة محافظة الزرقاء الحصول على فرص تعليمية دولية مميزة، تتناسب وحجم طموحاتهم الهائلة، لولا إيمان JEDCO بحلم نبيل ورؤيته.

–انتهى–